@ 91 @ : فقول الذبياني : فآب مضلّوه ، يعني : فرجع دافنوه ، وقول السعدي : أضلّت ، أي : دفنت ، ومن إطلاق الضلال أيضًا على الغيبة والاضمحلال قول الأخطل : % (كنت القذى في موج أكدر مزيد % قذف الأتى به فضل ضلالا) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (ألم تسأل فتخبرك الديار % عن الحي المضلل أين ساروا) % .

وزعم بعض أهل العلم أن للضلال إطلاقًا رابعًا ، قال : ويطلق أيضًا على المحبّة ، قال : ومنه قوله : { قَالُواْ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ } ، قال : أي في حبّك القديم ليوسف ، قال : ومنه قول الشاعر : وزعم بعض أهل العلم أن للضلال إطلاقًا رابعًا ، قال : ويطلق أيضًا على المحبّة ، قال : ومنه قوله : { قَالُواْ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ } ، قال : أي في حبّك القديم ليوسف ، قال : ومنه قول الشاعر : % (هذا الضلال أشاب مني المفرقا % والعارضين ولم أكن متحقّقا) % % (عجبًا لعزة في اختيار قطيعتي % بعد الضلال فحبلها قد أخلقا) % .

وزعم أيضًا أن منه قوله : { وَوَجَدَكَ ضَالاًّ } ، قال : أي محبًّا للهداية فهداك ، ولا يخفى سقوط هذا القول ، والعلم عند اللَّه تعالى . { فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ } . خوفه منهم هذا الذي ذكر هنا أنه سبب لفراره منهم ، قد أوضحه تعالى وبيّن سببه في قوله : { وَجَاء رَجُلٌ مّنْ مّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يامُوسَى إِنَّ الْمَلاَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنّى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ * فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبّ نَجّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } ، وبيّن خوفه المذكور بقوله تعالى : { فَأَصْبَحَ فِى الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ } . { فَوَهَبَ لِى رَبّى حُكْماً وَجَعَلَنِى مِنَ الْمُرْسَلِينَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة لابتداء رسالته المذكورة هنا في سورة (مريم) ، وغيرها . .

وقوله : { فَوَهَبَ لِى رَبّى حُكْماً } ، قال بعضهم : الحكم هنا هو النبوّة ، وممن يروى عنه ذلك السدي . .

والأظهر عندي : أن الحكم هو العلم الذي علّمه اللَّه إيّاه بالوحي ، والعلم عند اللَّه تعالى . { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } .